

الذي يروي برهانه لما تقدم قوله تعالى ولا تمدن عينيك
الى قوله فتعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن
اهتدى قال تعالى اقرب اى قرب للناس حسابهم
اى في يوم القيامة اى ولا تمدن عينيك اى ذلك
فان جعلته فتنة واسار بصيفة الافتعال الى مزيد
القرب لانه لا امة بعده هذه ينتظر امرها واخرها لفاعل
تهوي لا تذهب النفس في تعيينه كل مذهب فان
فيل كيف وصف ذلك اليوم بالاقتراب وقد عدت
دوت هذا القول اكثر من تسعوية عام اجيب
بانه مقرب عند الله والدليل عليه قوله تعالى
ويستحيلونك بالعذاب وان يوما عند ربك كالف
سنة مما تعدون ولان كل ات وان طالت اوقات
استقباله وترقبه قريب وانما البعيد هو الذي وجد
وانقرض قال الشاعر
فلان زال ما تهواه اقرب من عند
ولا زال ما تخشاه ابعد من امس
ولات ما بقي من الدنيا اقصر واقل مما سلف منها بدليل
انبعث خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليه
الموعود مبعوثا في اخر الزمان وقال بعثت انا
والساسة كباكين واسار يا صبيعه وقال صلى الله
عليه وسلم حقت النبوة في كل ذلك لاجل ان الباقي
من مدة التكليف اقل من الماضي وعن ابن عباس ان
المراد بالناس المشركون وهو من اطلاق اسم الجنس
على بعضه للدليل القاطن وهو ما يتلوه من صفات
المشركين وهو قوله تعالى وهم اى والحال انهم في غفلة

اى من الحساب معرضون عن التائب لهذا اليوم لم
لا يتفكرون في عاقبتهم ولا يشفطون لما ترجع اليه
خاتمة امرهم مع اقتضاء عقولهم انه لا بد من جز المحسن
والمسئ وايضا ان هذه الآية شرلت في كفار مكة ولما اخبر
تعالى عن غفلتهم واعراضهم دل على ذلك بقوله ما يا ايتهم
واعرفوا في النبي بقوله من ذكر اى وحى ينبيههم على سنة
الغفلة وللمبالغة وقوله تعالى من هم صفة ذكرا وصلوة
ليبايتهم محدث انزاله اى ما يحدث الله تعالى من تزييل
شي من الطرائف بذكرهم ويعظمهم به ويهد اسقط الاحتجاج
المعتاد بان الثرائف عادت بهذه الآية وقيل لعناه ان
الله تعالى يحدث الامر بعد الامر فيقول الاية بعد الاية
والسورة بعد السورة في وقت الحاجة لبيان الاحكام
وتغيرها من الامور والوقايح وقيل الذكر المحدث ما قاله
النبي صلى الله عليه وسلم وبينه من الضيق والمواظف
سوى ما في القرآن واصنافه اليه لان الله تعالى قال
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى الاستموة
اى فصدوا سماعه وهو اجعل الجسد واجت الحق وهم اى
والحال انهم يلعبون اى يفعلون فعل اللاعبين
بالاستهزاء والسخرية لتناهي غفلتهم وفرط اعراضهم
عن النظر في الامور والتفكير في المعاقب لاهية اغفلة
معرضة قلوبهم عن ذكر الله تنبيهه قوله تعالى
وهم يلعبون لاهية قلوبهم حالان مترادفان اى
او متداخلتان ولما ذكر تعالى ما يظهر وانه في حالة
الاستماع من الله واللعب ذكر ما يخفونه بقوله تعالى
عظما على استموة واسر اى الناس المحدث عنهم